في فاعل الاول فمعناه المتكلم عن نفسه واثبته لغيره فيلزم ان لا يكون
زيد مضروبا له بهذا الضرب الذي نوظر في فاعله ولا يلزم ان يكون
زيد مضروبا له اصلا لانا نقول المستفاد منه هو نفي الضرب الذي وقعت
المناظرة في فاعله ويكون هذا ثابتا لزيد وسماعه هذا محال وعندي لمن
قولهم بعض النفي بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا احد بان يعرض عليه
فقال ان النفي لم يتوجه الى الفعل اصلا بل الى ان يكون فاعل الفعل المذكور
هذا المتكلم والفعل المذكور هو الضرب الذي استحق منه زيد كالحسي
انما هو من الاثبات دون النفي فلا يكون من افراد النفي في الشيء كما اذا
قلت لست الذي ضرب الا زيدا فكانه اعتقد ان انسانا ضرب كل احد
الا زيدا وانت ذلك الانسان فنفيت ان تكون انت ذلك الانسان واعلم
ان ما ذكره المصنف ليس مخالفة لهم في مجرد التعليل بل يظهر برهاني قولنا
ما انا قرات القران الا سورة الفاتحة فانه لا امتناع فيه عند المصنف
لجواز ان يكون احد قد قرا كل القران سوى سورة الفاتحة وعندهم
يمتنع هذا لاقتضائه ان تكون الفاتحة مقروءة للمتكلم غير مقروءة له
لما من هذا محال ولا عطف على ان ولي حرف النفي والمعنى ان ولي المسند اليه
المقدم حرف النفي فهو يفيد التخصيص قطعا سواء كان منكرا او معرفا
مظهرا او مضمرا وان لم يل حرف النفي بان لا يكون في الكلام نفي اصلا
نحو انا سعيت او يكون لكن قدم المسند اليه على النفي والفعل جميعا
نحو انا ما سعيت فقد يفيد التخصيص قد يفيد التقوي واليه اشار بقوله
وقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند
اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي الغير فيه اي
في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم ان غيرك انفرد بالسعي
في حاجتك او كان مشاركا لك فيه فيكون على الاول قصر قلب وعلى الثاني
قصر افراد ويؤكد على الاول نحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي
وما اشبه ذلك وعلى الثاني نحو وحدي مثل منفردا ومتوحدا او غير

٦٢

مشاركه ونحو ذلك لان الغرض من التاكيد دفع شبهة خالجت قلب السامع
وتلك الشبهة في الاول ان الفعل صدر من غيرك وفي الثاني انه صدر منك
بمشاركة الغير والدال صريحا ومطابقة على دفع الاول نحو لا غيري
وعلى دفع الثاني نحو وحدي دون العكس وقد يأتي لتقوي الحكم وتقرره
في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى ان تقرر في ذهن
السامع وتحقق انه يفعل اعطاء الجزيل لا الى ان غيره لا يفعل ذلك وسبب
تقويته تكرار الاسناد كما يذكر في باب كون المسند جملة وكذا
اذا كان الفعل منفيا وقد يأتي للتخصيص نحو انت ما سعيت في حاجتي
قصدا الى تخصيصه بعدم السعي وقد يأتي للتقوي ولم يمثل المصنف
لانه يتفرع عليه المعرفة بينه وبين تاكيد المسند اليه فانه محل
الاشتباه بخلاف التخصيص نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب
من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا ولذا
ذكره بلفظ كذا لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم لعدم
تكرره فقولنا لا تكذب نفي للكذب عن الضمير المستتر وانت
مؤكد له على معنى ان المحكوم عليه بنفي الكذب هو الضمير لا غيره
ومعنى لا غيره انك لا تظن ان عدم الكذب في هذه الحالة التي انكلم
فيها مسند الى غير الضمير وانما اسند به الى الضمير على سبيل التجوز
او السهو او النسيان وليس معناه ان نفي الكذب منحصر فيه فتامل
وكذا قولنا سعيت انا في حاجتك لا يفيد التخصيص ولا التقوي
بل يفيد صدور السعي من المتكلم بنفسه من غير تجوز او سهو
او نسيان وهذا الذي قصده صاحب المفتاح حيث قال وليس
اذا قلت سعيت في حاجتك او سعيت انا في حاجتك يجب ان يكون
عند السامع وجود سعي في حاجته ووقوع خطا منه في فاعله
بقصد ان له الخطا بل اذا قلته اي المثال الاخير ابتدا مفيدا للسامع
صدور السعي في حاجته منك غير مشوب بتجوز او سهو او نسيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1